الدرس الأول	المعاملات المالية في الإسلام

أهداف الدرس :

يتوقع من الطالب بعد نهاية هذا الدرس أن :

١- يُعرِّفَ البيع.
٢- يوضح نظرة الإسلام إلى المال.
٣- يوضح المقاصد الشرعية للمعاملات.
٤- يعدد شروط البيع.
٥- يستدل من السنة على آداب البيوع.
٦- يؤمن بأن الإسلام دين نظم علاقة المسلم بربه وبإخوانه في الإنسانية.

المفاهيم والمصطلحات :
المعاملات المالية، استخلاف الإنسان في المال،المال وسيلة ، مقاصد الإسلام في المعاملات، الإسلام دين عبادة ومعاملة، السوم على السوم، البيع على البيع.

الوسائل التعليمية:
- يمكن اعتماد: قصاصات من الجرائد والمجلات تبرز تعامل المواطنين في الأسواق في بيعهم وشرائهم.

طرائق التدريس :
* المناقشة، المجموعات ، القصة.

التوجيهات الخاصة بالدرس :
١- على المعلم أن يبين أهمية هذا الدرس؛ لإبراز المعنى الصحيح للإسلام الذي يشمل كل مجالات الحياة، فهو ليس دينا كنيسيًّا لا علاقة له بالحياة، وإنما هو دين ينظم حياة الناس جميعا.
٢- يوضح المعلم شمول الإسلام لفقه المعاملات يعني أنه يشمل كل ما يخص شؤون الناس وعلاقاتهم؛ لذلك لا بد من الإعداد الذهني الجيد من خلال ضرب الأمثلة والاستشهاد ببعض النصوص الشرعية التي توضح المعنى وتقرب المفهوم للطالب.

المعلم الإلكتروني الشامل

٣. العناية بشروط البيع وآدابه يعطي الطالب حصانة في معاملاته المالية في مستقبل أيامه؛ لذلك ينبغي التأكيد عليها وتوضيح أدلة الاستشهاد.

أهم القيم التي ينبغي أن ينميها ويعمقها في أذهان الطلاب :

* الاقتناع بأن الإسلام دين شمل الدنيا والآخرة.
* التصرف في المال على أنه وسيلة لا غاية.
* الالتزام بالمقاصد الشرعية في المال.
* تجنب كل ما يتعارض مع آداب البيع وشروطه.

الأنشطة البنائية:

نشاط ١:
تناقش مع معلمك فيما يحمله المتدخل من فهم للإسلام، ثم صغ الرد المقنع له.

الهدف من النشاط:

* الاقتناع بأن الإسلام دين يشمل جميع الحياة.
* إثبات أن الإسلام اعتنى بالمعاملات عنايته بالعبادات.

التعامل مع النشاط:

إعطاء الفرصة للطلاب للتحاور فيما بينهم أولا في شكل مجموعات، ثم التحاور فيما توصلت إليه المجموعات من قناعات.

حل النشاط:

إن العبادة في الإسلام تشمل كل عمل نافع يقوم به المسلم لخدمة المجتمع أو مساعدة أفراده وخصوصًا الضعفاء وذوي العجز والفاقة منهم، ويدخل فى دائرة العبادة: سعي الإنسان إلى معاشه ومعاش أسرته ليغنيهم بالحلال ويعفّهم عن السؤال فالرسول ﷺ قد اعتبر من فعل ذلك "في سبيل الله" أي في جهاد كجهاد الميدان وقتال أعداء الله .

إن الإسلام دين ودولة وحقائق الإسلام تدحض أباطيل خصومه الذين قالوا لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة فلا يعقل أن يعبد المسلم إلهًا في البرلمان وآخر في المسجد فالذي خلق هو الذي يحق له التشريع؛ لأنه العالم بمن خلق والعالم بما يصلحه ويناسبه .

المعلم الإلكتروني الشامل

ويبرز الشمول كذلك فى ميدان الأخلاق والفضائل: فالأخلاق في الإسلام لم تدع جانبًا من جوانب الحياة الإنسانية: روحية أو جسمية، دينية أو دنيوية، عقلية أو عاطفية، فردية أو اجتماعية، إلا رسمت له المنهج الأمثل للسلوك الرفيع فما فرقه الناس في مجال الأخلاق باسم الدين وباسم الفلسفة وباسم العرف أو المجتمع، قد ضمه قانون الأخلاق في الإسلام في تناسق وتكامل وزاد عليه .

ويشمل التشريع ما يتعلق بالأسرة من زواج وطلاق ونفقات ورضاع وميراث ، ويشمل التشريع للمجتمع في علاقاته المدنية والتجارية وما يتصل بتبادل الأموال والمنافع من البيوع والإجارات والقروض والمداينات والرهن والحوالة والكفالة والضمان وغيرها. ويشمل التشريع ما يتصل بالجرائم وعقوبتها المقدرة شرعًا كالحدود والقصاص والتعازير.

ويشمل التشريع الإسلامي "ما يتعلق بواجب الحكومة نحو المحكومين وواجب المحكومين نحو الحكام ويشمل التشريع الإسلامي ما ينظم العلاقات الدولية في السلم والحرب بين المسلمين وغيرهم . ومن هنا لا توجد ناحية من نواحي الحياة إلا دخل فيها التشريع الإسلامي آمرًا أو ناهيًا أو مخيرًا .
راجع المقال مكتملا في الرابط: www.qaradawi.ne ، مقال بعنوان: من خصائص التشريع في الإسلام الشمول ، بتصرف.

المعلم الإلكتروني للتعليم

نشاط ٢ :

يتعارض كل سلوك نهى عنه رسول الله ﷺ فيما يلي مع مقصد من المقاصد الشرعية في المعاملات المالية، وضح ذلك من خلال تحاورك مع زملائك في مدلول هذين الحديثين:

١. " لا يَحْتَكِرُ إِلاَّ خاطِئٌ" مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات، رقم الحديث ١٦٠٥.

٢. "لاَ يَسُمِ الْمُسْلِمُ عَلى سَوْمِ أَخيهِ" مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرجل..، رقم الحديث ١٤١٥.

الهدف من النشاط:

اكتساب القدرة على الربط بين النصوص الشرعية والمقاصد.

التعامل مع النشاط:

يقرأ الطلبة الحديثين الشريفين، ويتحاورون في فهم مدلول كل منهما، ثم يصنفون كل واحد منهما تحت المقصد المناسب.

حل النشاط:

١- في الاحتكار ضرب لمبدأ الرواج، إذ إن المحتكر يحبس السلعة عن الرواج.

٢- ورد النهي عن السوم على السوم[١]؛ لأن ذلك يتعارض مع مقصدي الإثبات والعدل؛ ففي السوم على السوم مظنة للمنازعة، وظلم للآخر.

التقويم والأنشطة:

أولا: انقل رقم العبارةعلى دفترك ، وضع أمامه إشارة (✓) إن كانت العبارة صحيحة ، وصوب ما تحته خط إن كانت خطأ:

١. من مباحث فقه المعاملات تقصي طرق الكسب. (✓)

٢. بإمكان الفقه الإسلامي استيعاب المعاملات الدولية المعاصرة. (✓)

٣. إبرام عقد بيع مع مجنون جائز شرعا.(غير جائز شرعا).

ثانيا: ما سبب النهي الوارد في قول الرسول ﷺ: ((لاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ))؟

الإجابة : في البيع على البيع اعتداء على البائع الأول، إضافة إلى أن ذلك السلوك يتعارض مع ما يجب أن يكون عليه سلوك المسلمين فيما بينهم.

ثالثا: علل : يشترط في البيع أن يكون:

١. العاقدان ذَوَيْ أهلية في التصرف.

الإجابة: إذا كان البائعان ليسا من ذوي الأهلية، أحدهما أو كلاهما، فإنه يخشى عدم العدل في التعامل بحكم القصور في المعاملات.

٢. المبيع معلومًا عند الطرفين.

الإجابة: إذا لم يكن المبيع معلوما فإنه يخشى أن يكون تسليم مبيع على غير مرغوب المشتري، أما البائع فلا بد أن يكون مالكا حقيقيا للمبيع مطلعا عليه.

رابعا: المال في الإسلام وسيلة لا غاية، ما الضوابط لتحقيق هذه النظرة؟

الإجابة: يمنع هذا التصور أن يكون هدف المسلم جمع المال دون ضوابط؛ فالمسلم ملتزم حدود الله في كسبه فلا يقبل أن يكون كسبه من طرق غير مشروعة، وأن يؤدي حقوق ماله من زكاة وصدقات؛ لأنه يعلم أن المال وسيلة للتقرب إلى الله تعالى ومساعدة المستحقين.

---

[١] السَّوْمُ: عَرْضُ السِّلْعَةِ على البيع سُمْتُ بالسلْعةِ أَسومُ بها سَوْماً وساوَمْت واسْتَمْتُ بها وعليها غاليت، واسْتَمْتُه إياها وعليها غالَيْتُ، واسْتَمْتُهُ إياها سأَلته سَوْمَها، وسامَنيها ذَكَرَ لي سَوْمَها. وإنه لغالي السِّيمَةِ والسُّومَةِ إذا كان يُغْلي السَّوْمَ. ويقال: سُمْتُ فلاناً سِلعتي سَوْماً إذا قلتَ أَتأْخُذُها بكذا من الثمن؟ انظر لسان العرب، باب: سوم، نسخة إلكترونية:كلمات لسان العرب، بتصرف.

خامسا: قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾ النساء : ٢٩، ما المقاصد التي أشارت إليها الآية الكريمة؟

الإجابة: أشارت الآية إلى مقصدين عامين ، هما:

١ـ حفظ المال؛ وذلك بحرمة الاعتداء عليه، ووضوح التعامل به، ثم العدل فيه، وهي جميعا مقاصد في المعاملات المالية.

٢ـ حفظ النفس؛ وذلك بحرمة قتلها بأي وجه من الوجوه.

سادسا: قم بزيارة أحد الأسواق في بلدتك ، ثم اكتب تقريرا تبين فيه مدى التزام الباعة بآداب البيع.

المعلم الالكتروني الشامل